نشأة اذاعة صوت الجماهير وتطورها

نشأت إذاعة (صوت الجماهير) في عام ١٩٧٠، عندما قامت المؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون بتحويل إذاعة القوات المسلحة التي انشئت في ١٩٦٥/٤/٤، والتي كانت جزءً من شعبة التوجيه المعنوي في وزارة الدفاع الى إذاعة عامة موجهة لعموم الجمهور، بدلاً من الاقتصار على مخاطبة قطاع معين من الجمهور. وكانت مبررات التغيير بالنسبة للمؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون هو توحيد الخطاب الإعلامي والإذاعي وعدم تشتيته بين قطاعات الجمهور المختلفة، لكن الإذاعة الجديدة أبقت على برامج إذاعة القوات المسلحة ضمن منهاجها وضمن ساعات محدودة وباشرت إرسالها في الأول من أيار من العام ١٩٧٠ ولمدة ثلاث ساعات يومياً، وفي النصف الثاني من العام ١٩٧١ باشرت البث بمعدل أربع وعشرين ساعة يومياً، وفي الأول من كانون الثاني من العام ١٩٧٤ باشرت بالتوجه إلى الجالية العربية والطلبة الدارسين في الخارج عبر برامج خاصة بهدف ربطهم ببلدهم وشعوبهم، وكانت الإذاعة في بداية تأسيسها تبث من أستوديو واحد وتطور عملها لاحقاً، وبدأت البث على الموجتين القصيرة والمتوسطة، إذ كانت تبث على ١٢ موجة متوسطة وقصيرة اضافة الى ٦ ساعات بث تذيع على موجات منفصلة الى المستمعين العرب في القارتين الاوربية والامريكية، واعتباراً من عام ١٩٧٦ قامت اذاعة (صوت الجماهير) بالغاء البرامج ذات الطابع المحلي كافة واستحدثت بدلا منها برامج ذات طابع قومي وبذلك اصبح المواطن العربي في جميع الاقطار العربية هو مصدر وهدف اهتمامها . وفي الثمانينات، أصبحت إذاعة (صوت الجماهير)تبث برامجها على مدار اليوم كله وبدون توقف وعلى ١٨ موجة قصيرة ومتوسطة، وصار بثها يغطي معظم انحاء العالم. ويلاحظ على برامج إذاعة (صوت الجماهير) أن معظمها من انتاج محلي باستثناء نسبة قليلة من الانتاج العربي في مادتي المنوعات والتمثيليات. وتوقفت هذه الاذاعة عن العمل بعد حرب الخليج الاولى وتحديداً في ١٩٩١/١/١٧.

وجاء في المادة (٢) من نظام المؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون ذي الرقم (٥) لسنة ١٩٧٢ ان مديرية إذاعة صوت الجماهير يتولى اعمالها موظف بدرجة مدير من حملة الشهادات الجامعية وتضم في هيكلها الاداري الاقسام الاتية :

١. قسم الموسيقى والغناء
٢. قسم المنوعات
٣. قسم البرامج الثقافية

٤. قسم التمثيليات
٥. قسم البرامج الريفية
٦. قسم الشؤون السياسية
٧. قسم الادارة
٨. قسم المذيعين
٩. قسم التنسيق والمتابعة
١٠. قسم الأخبار

وقد اعتمد قسم الاخبار في إذاعة (صوت الجماهير) في اعداد وانتاج برامجه الاخبارية على ثلاث وكالات عالمية وهي:

أ. وكالة رويترز البريطانية: اشتركت الاذاعة في خدماتها مقابل (١٢٠٠) دينار سنوياً.
ب .وكالة يونايتد برس انترناشونال: اشتركت الاذاعة في خدماتها مقابل (١٢٠٠) دينار سنوياً.
ج .وكالة الانباء العربية: اشتركت الاذاعة في خدماتها مقابل (٨٠٠) دينار سنوياً.

وقد حفظت لنا المجلات التي كانت تصدرها المؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون جزءً مهماً من تاريخ الاذاعة العراقية ومنها إذاعة (صوت الجماهير) من تلك المجلات، مجلة (هنا بغداد) ومجلة (الإذاعة والتلفزيون) التي صدرت في العام ١٩٧٠ ومجلة (فنون) التي صدرت عام ١٩٧٨ وبرغم المسيرة الطويلة لاذاعة صوت الجماهير(١٩٧٠ ـــ ١٩٩١) من التاسيس والتطور شأنها شأن بقية الاذاعات العراقية، الا انها ظلت تراوح في مكانها وظلت بعيدة عن متطلبات التطور اعلامياً وهندسياً لاسباب كثيرة، كما ان الدعم الكبير الذي كانت تتلقاه الاذاعة لم يشفع لها في دفع عجلتها الى الامام ويرى عزيز علي في مذكراته ان اسباب عدم التطور تعود الى جملة من الامور كان الابرز بينها ماياتي :

١. غياب الرعاية الصحيحة والمناسبة للاذاعة من قبل القائمين عليها بسبب الجهل الكبير بفن الاذاعة ما اسهم في تردي الافكار والميول وهوالامر الذي قاد الى العزوف عن الاذاعة من قبل الجمهور، ويسوق عزيز علي في ذلك السياق حادثة طريفة) احد مدراء الاذاعة كان يعتقد ان بلبل الاذاعة انما هو بلبل حقيقي كاي بلبل اخر، حتى ان احد مستخدمي الاذاعة كان يخضع للابتزاز المالي بشكل مستمر بحجة اطعامه البلبل المذكور.
٢. غالبية العاملين في الاذاعة كانوا من المعلمين وهم من الذين يحرصون على الجوانب التثقيفية والوعظية والارشادية وهو ماجعل الاذاعة نخبوية ومتعالية عن شرائح كبيرة من الجمهور لاسيما غير المتعلمين وسكان المناطق النائية.
٣. الرغبة الكبيرة من قبل مدراء الاذاعة المتعاقبين على التمسك بمناصبهم وهم يهتمون بالدرجة الاساس بمخصصاتهم وامتيازاتهم بعيدا عن العمل الحقيقي لتطوير الاذاعة وتفعيل دورها الاعلامي والجماهيري.

المصدر : أ.م.د سعد سلمان المشهداني : تاريخ وسائل الاعلام في العراق ، ط ٢ ، عمان ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٤ .